ابن نزلت فذكرت فقالت صدق الله ورسوله سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة الحديث قال حجة
الاسلام والحق في هذا ان المشاهدة والتجربة تشهد بالايتلاف
عند التناسب فالتناسب في الطباع والاخلاق باطنا امر مفهوم
واما الاسباب التي اوجبت تلك المناسبة فليس في قوة البشر الاطلاع
عليها وغاية هذيان المنجم ان يقول اذا كان طالعه على تسديس
طالع غيره او تثليثه فهذا نظر الموافقة والمودة فتقتضي التناسب
والتوادد واذا كان على مقابلته او تربيعه اقتضى التباغض والعداوة
وهذا لو صدق بكونه كذلك في مجاري سنة الله تعالى في خلقه
السموات والارض لكان الاشكال في اصل التناسب فلا معنى
للخوض فيما لا ينكشف سره للبشر وما اوتينا من العلم الا قليلا و[illegible]
ويكفينا في التصديق بذلك التجربة والمشاهدة وقد ورد الخبر به
اي عند البيهقي في شعب الايمان موقوفا على ابن مسعود وذكر
صاحب الفردوس من حديث معاذ بن جبل ولم يخرجه ولده في
المسند قال صلى الله عليه وسلم لو ان مؤمنا دخل الى مجلس وفيه
مائة منافق ومؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه ولو ان منافقا
دخل الى مجلس وفيه مائة مؤمن ومنافق واحد لجاء حتى يجلس اليه واحد م
وهذا يدل على ان شبه الشيء منجذب اليه بالطبع وان كان لا يشعر
وقال مالك بن دينار لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما
وصف من الاخر وان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان
من الطير في الطيران الا وبينهما مناسبة فراى يوما غرابا مع

حمام

حمامة فتعجب من ذلك وقال اتفقا وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذا
هما اعرجان فقال من ههنا اتفقا ولذلك قال بعض الحكما كل انسان
يانس الى شكله كما ان كل طاير مع جنسه واذا اصطحب اثنان برهة من
زمان ولم يتشاكلا في الحال فلا بد وان يفترقا وهذا معنى
خفي تفطن له الشعراء حتى قال قائلهم

وقائل كيف تفرقتما ... فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته ... والناس اشكال وألّاف

فقد ظهر من هذا ان الانسان قد يحب لذاته بمجرد مجانسة
ومناسبة في الطباع الباطنة وهذا الحب مباح الا ان توصل
به المذموم كحب صورة جميلة لنيل محرم منها واما الغرض ينال
من ذاته لا لذاته كجاه او مال او علم وهذا كما ان محبة الذهب
والفضة لا لذاتهما بل ليحصل المراد بهما وهذا الحب ان كان
وسيلة لخير كحب التلميذ استاذه لما يناله من علمه الشرعي وتربيته
التي يتاهل بها الى المعارف العلية والمراتب الاخروية فهو خير
وحب في الله والا فلا ومن القسم الاول اجنبية وحبه مثلا
لا لنيل شهوة منها فحب بل لكونها الة في صيانة نفسه عن الحرام
وسببا للعفة عن الاثام ولذا ورد في الاخبار الكثيرة الصحيحة
الشهيرة عظيم الاجر والثواب في الانفاق على العيال حتى اللقمة
يضعها الرجل في في عياله ولا باس في الحب لله ان يضم اليه الحب ٢ امراته
لغرض اخر كان يتوصل به الى الاخرة ومن ثم علمنا الله تعالى ان نقول
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة لكن افراد الحب لله

Copyright ... University